@ 29 @ (^ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين (26) واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من) * * * * .

قوله - تعالى - : (^ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا) قال ابن عباس ، وابن عمر ، ومجاهد : أراد به ابنى آدم من صلبه هابيل ، وقابيل ، وقال الحسن : أراد به رجلين من بني إسرائيل ، والأصح هو الأول . .

والقصة في ذلك : قيل : إن حواء كانت تلد كل بطن غلاما وجارية ، فولدت بطنا هابيل وأخته ، وولدت بطنا قابيل وأخته ، فأمر ا - تعالى - آدم أن يزوج أخت هابيل من قابيل ، وأخت قابيل من هابيل ، ولم يرض قابيل ، (وقال) : أنا أحق بأختي ، وكانت أحسن من أخت هابيل ، وفي بعض التفاسير : أن قابيل قال : أنا أحق بأختي ؛ لأني من نسل الجنة ، وهابيل من نسل الأرض ، وقيل : إن حواء علقت به في الجنة ؛ فمن ذلك قال : إني من نسل الجنة ، فأمرهما آدم أن يقربا قربانا ، فكل من يقبل قربانه فهو أولى بتلك الأخت . .

وكان هابيل صاحب غنم ، وقابيل صاحب زرع ، فعمد هابيل إلى كبش من أحسن غنمه ، وعمد قابيل إلى أخبث زرعه ، ووضعاه موضعا ، فجاءت النار ، وأكلت قربان هابيل ، وكان ذلك علامة القبول يومئذ ، ولم تأكل قربان قابيل ؛ (فهذا) معنى قوله : (^ إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) يعني هابيل (^ ولم يتقبل من الآخر) يعني : قابيل (^ قال لأقتلنك) حسده قابيل ، وقصده ليقتله ؛ فأجاب هابيل ، وقال : (^ إنما يتقبل ا من المتقين) عن المعاصي ، وعن أبي الدرداء أنه [قال] : ' لأن أعلم [أن] ا - تعالى - قبل صلاة من صلاتي أحب إلي من الدنيا وما فيها ؛ لأن ا - تعالى - يقول : (^ إنما يتقبل ا من المتقين) قال قتادة : المتقون : أهل لا إله إلا ا .